فهم يرحمها فاخبر بانه صلى الله عليه وسلم فارقها
قبل ان يمسها فترك من غير نكير فاما اماؤه صلى
الله عليه وسلم فيحرم منهن الموطوات على غيره اكراما
له بخلاف غير الموطوات وقيل لا يحرم الموطوات ايضا
ونزل فى من اضمر نكاح عائشة بعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان تبدوا اى باللسان وغيرها شيئا
اى من ذلك وغيره او تخفوه فى صدوركم فان الله اى
الذى له جميع صفات الكمالات كان اى ازلا وابدا لم
هكذا كان الاصل ولكنه اتى بما يعم وغيره فقال
بكل شئ اى من ذلك وغيره عليما فهو يعلم ما اسررتم
وما اعلنتم وان بالغتم فى كتمه فيجازى عليه من
ثواب وعقاب وفى هذا التعميم مع البرهان على
المقصود مزيد تهويل ومبالغة فى الوعيد ولما
نزلت اية الحجاب قال الاباء والابناء والاقارب ونحن
ايضا نكلمهن من وراء حجاب سواء كان الاب من النسب
او من الرضاع فنزل قوله تعالى لا جناح اى لا اثم
عليهن فى ابائهن دخولا وخلوة من غير حجاب ولا
ابنائهن اى من البطن او الرضاعة ولا اخوانهن
لان معارهن عاره فلا فرق ان يكونوا من النسب او من
الرضاع ولا ابناء اخوانهن فانهن بمنزلة ابائهن
ولا ابناء اخواتهن فانهم بمنزلة اخوانهم وقرأ
نافع وابن كثير وابو عمرو بابدال الهمزة الثانية ياء
خالصة فى الوصل وحققها الباقون وفى الابتدا
بالثانية الجميع بالتحقيق ولا نسائهن اى المسلمات
القربى منهن والبعدى بمنزلة واحدة واما الكافرات

فهن

٥٧٥

فهن بمنزلة الاجانب من الرجال لكن رجح النووى انه
يجوز ان تنظر منها ما يبدو عند المهنة ولا ما ملكت
ايمانهن من العبيد لانهم لما لهن عليهم من السلطان
يبعد منهم الريبة هيبة لهن مع مشقة الاحتجاب
عنهم تنبيه قدم تعالى الاب لان اطلاعهم فى بنا
تهم اكثر وكيف وهم قد رأوا ابدان جميع بناتهم فى
حال صغرهن ثم الابناء ثم الاخوة وذلك ظاهر
وانما الكلام فى بنى الاخوة حيث قدمهم الله تعالى
على بنى الاخوات لان بنى الاخوات ابا وهم ليسوا
بمحارم وخالات ابنائهم وبنى الاخوة ابا وهم
محارم انتهى فبنى بنى الاخوة مفسدة ما وهى ان الابن
يحكى خالته عند ابنه محرم ولا كذلك فى بنى الاخوة
فان قيل لم يذكر الله تعالى من المحارم الاعمام
والاخوال فلم يقل ولا اعمامهن ولا اخوالهن اجيب
عن ذلك بوجهين احدهما ان ذلك معلوم من بنى
الاخوة وبنى الاخوات لان من علم ان بنى الاخ للعمات
محارم علم ان بنات الاخ الاخوة وبنى الاخوات لان
من علم ان بنى الاخ للعمات محارم علم ان بنات الاخ
للاعمام محارم وكذلك الخال فى امر الخالة وثانيهما
ان الاعمام ربما يذكرون بنات الاخ عند ابنائهم
وهم غير محارم وكذلك الخال فى ابن الخال وذكر ملك
اليمين بعد هذا كله لان المفسدة فى التكشف لهم ظاهرة
وقوله تعالى واتقين عطف على محذوف اى امتثلن
ما امرتن به واتقين الله اى الذى لا شئ اعظم
منه فلا تقربن شيئا مما يكرهه وانما امرهن لان

Copyright © King Saud University